لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا وان الله سميع
لما يقولون عليم بما يفعلون كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتأكيد ولما
نيط به من الدلالة على كفران النعم بقوله بايات ربهم وبيان ما اخذ به آل
فرعون وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ به والثاني لتشبيه التغيير
في النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم وكل من الفرق المكذبة او من غرقى القبط
كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان
ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم لا يؤمنون والفاء للعطف
والتنبيه على ان تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف وقوله
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة بدل من الذين كفروا
بدل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالأوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن
الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد
بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر ومغبته او لا
يتقون الله فيه او نصرة للمسلمين وتسليطه عليهم فاما تثقفنهم فاما
تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن مناصبتك ونكل
عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق
على اضطراب وقرئ فشرذ بالذال المعجمة وكانه مقلوب شذر ومن خلفهم
والمعنى واحد فانه اذا شرد من وراءهم فقد فعل التشريد في الوراء
لعلهم يذكرون لعل المشردين يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين
خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم
على سواء على طريق مستو في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة
منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من

[margin:] وقتلى قريش
[margin:] من الكل
[margin:] عدل خ

النابذ

النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق سوي او منه او من المنبوذ
اليهم او منهما على غيره وقوله ان الله لا يحب الخائنين تعليل للامر بالنبذ
والنهي عن مناجزة القتال المدلول عليه بالحال على طريق الاستئناف
ولا يحسبن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله الذين كفروا سبقوا
مفعولاه وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بالياء على ان الفاعل ضمير احد
او من خلفهم او الذين كفروا والمفعول الاول انفسهم فحذف للتكرار
او على تقدير ان سبقوا وهو ضعيف لان ان المصدرية كالموصول فلا يحذف
او على ايقاع الفعل على انهم لا يعجزون بالفتح على قراءة ابن عامر وان لا صلة
وسبقوا حال بمعنى سابقين اي مفلتين والاظهر انه تعليل للنهي اي لا
تحسبنهم سبقوا فافلتوا لانهم لا يفوتون الله ولا يجدون طالبهم عاجزا
عن ادراكهم وكذا ان كسرت ان الا انه تعليل على سبيل الاستئناف ولعل
الاية ازاحة لما يحذر به من نبذ العهد وايقاظ العدو وقيل نزلت فيمن
افلت من فل المشركين واعدوا ايها المؤمنون لهم لناقضي العهد او
للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وعن عقبة بن
عامر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا
ولعله عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر لانه اقواه ومن رباط الخيل اسم
للخيل التي تربط في سبيل الله تعالى بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال
ربط ربطا ورباطا ورابط مرابطة ورباطا او جمع ربيط كفصيل وفصال
وقرئ ربط الخيل بضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة كعطف
جبريل وميكائيل على الملائكة ترهبون به تخوفون به وعن يعقوب ترهبون
بالتشديد به والضمير لما استطعتم او للاعداد عدو الله وعدوكم يعني
كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة قيل اليهود وقيل
المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم
يعرفهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون
بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا ومنه الجناح وقد يعدى

[margin:] لان زمانهم البندق غير موجود والا فالبندق اقوى منه
[margin:] فعال خ
[margin:] جزاؤه خ

Copyright © King Saud University